المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العدد 6 لسنة 2022
No. 6 – Aug. 2022
Print- ISSN 2710-0952 E-ISSN 2790-1254

شعب امريكا البريطانية

م.م . اسيل مهدي شاهر الحميداوي
المديرية العامة لتربية الديوانية
رقم الموبايل : 07819079125
ايميل : asel.tw1981@gmail.com

الملخص

السيطرة البريطانية للأمريكيتين مصطلح يشير إلى تاريخ سيطرة مملكة إنجلترا ومملكة اسكتلندا ثم مملكة بريطانيا العظمى بعدما اتحدت هاتان المملكتان في عام 1707م على القارتَين الأمريكيتين واستيطانهما قبل إنهاء الاستعمار فيهما . بدأت السيطرة في أواخر القرن السادس عشر، بجهود بذلتها مملكة إنكلترا لإقامة مستعمرات في أمريكا الشمالية ، لكنها فشلت ، قبل أن تنجح في إقامة أول مستعمرة إنكليزية في جيمس تاون عام 1607م . وفي القرون اللاحقة بلغت ذروتها بإنشاء مستعمرات أكثر في أرجاء الأميركتين . صحيح أن أغلب المستعمرات نالت استقلالها ، لكن ما زال بعضها تابعا لبريطانيا حتى الآن . فقبل 1492م كانت أمريكا الشمالية يسكنها سكان أصليون منذ آلاف السنين . ثم بدأ الأوروبيون يستكشفونها بعد رحلة كريستوفر كولومبوس الاستكشافية عبر المحيط الأطلسي في 1492م . بدأ الاستكشاف البريطاني في أواخر القرن الخامس عشر ، قبل أن يتمكن السير والتر رالي في 1585م من إقامة مستعمرة روانوك التي لم تعمر طويلًا . ثم في 1607م أسست بريطانيا في جامستون أولى مستعمراتهم الناجحة في أمريكا الشمالية ، وكانت على خليج تشيزبيك ، ثم تطورت إلى مستعمرة فرجينيا . في 1620م تأسست مستعمرة أخرى ناجحة في بليموث ، لحقتها مستعمرة خليج ماساتشوستس في 163م 0. أتاحت مستعمرتا فرجينيا وماساتشوستس تأسيس مزيد من المستعمرات الإنجليزية ، وزادت جدًا أنشطة الاستيطان .في ضوء ذلك استوطن هذه المستعمرات العديد من الشعوب الوافدة من مناطق واسعة من العالم جاء في مقدمتها شعوب القارة الأوربية وهم الأكثر والأوسع تأثيرا ثم شعوب القارة الافريقية الأقل والحلقة الأضعف تأثيرا ، وهذا محور بحثنا هذا الذي اتجهت للكتابة فيه لتسليط الضوء على الشعوب البريطانية في أمريكا الشمالية لما له من أهمية في دراسة التاريخ الأمريكي الحديث .قسم البحث الى مبحثين فضلا عن مقدمة وخاتمة ، تناول المبحث الأول الشعوب الأوربية ، والذي استعرض فيه أهم الشعوب التي هاجرت من اوربا وخاصة بريطانيا الى القارة الامريكية والتي تنوعت ما بين مهاجرين بسب الاضطهاد الذي كانت تواجهه خاصة الاضطهاد الديني والكنسي وجلهم كانوا يبحثون عن الملاذ الامن والعمل في هذا العالم الجديد الى جانب أصحاب رؤوس الأموال البريطانيين الذين استثمروا في هذه المناطق الجديدة ، أما المبحث الثاني ، استعرض اهم الشعوب الافريقية التي استوطنت في أمريكا وهم من الافارقة ذوي البشرة السوداء وكان معظمهم جاءوا نتيجة تجارة الرقيق التي نشطت في تلك المرحلة للعمل في هذا العالم الجديد وكانت مناطق افريقيا الغربية هي اكثر المناطق التي صدرت هذه المجموعات البشرية ، وكان هؤلاء يعانون من الاضطهاد والسخرة لدى أصحاب المستعمرات للعمل في مزارعهم الكبيرة .

اعتمد البحث على العديد من المصادر التي تناولت هذا الموضوع لا سيما المصادر الأجنبية باللغة الإنكليزية التي سلطت الضوء على ابرز هذه الشعوب وطبيعة حياتهم في العالم الجديد والتطورات التي حصلت عليهم خلال التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مرت بالقارة الامريكية الجديدة .

كلمات مفتاحية : امريكا ، الافارقة ، مهاجر

People Of British America

Aseel Mahdi Shaher Al Hamidawi
General Directorate of Diwaniyah Education
Mobile number: 07819079125
Email: asel.tw1981@gmail.com

Abstract

British control of the American is a term that refers to the history of control of the Kingdom of England and the Kingdom of Scotland, than the Kingdom of Great British ,after these Two Kingdoms united in 1707 AD on the Two

continents of the American and settled them before decolonizing them .Control began in the late sixteenth century .The efforts made by the Kingdom of England to establish colony in Jamestown in 1607AD.In the subsequent centuries, it reached its climax with the establishment of more colonies throughout the Americans. Most of the colonies gained their independence ,but some of them still belong to Britain until now .Before 1492 AD ,North America was inhabited by todays inhabitants for thousands of years .Than the Europeans began to explore it after Christopher Columbus expedition outside the Atlantic Ocean in 1492 AD .British exploration began in the late fifteenth century Before Sir Walter Raleigh, was able in 1585 AD to establish the colony of Roanoke ,which did not live long .Then in 1607AD ,British wasn't in Jamestown, its first successful colony in North America, it was on the Chesapeake Bay it developed in to the colony of Virginia .In 1620 AD nether colony was established Successful in Plymouth ,followed by the Massachusetts Bay Colony in 1620 another colony was established Successful in Plymouth, followed by Massachusetts Bay Colony in 1630 AD .The colonies of Virginia and Massachusetts allowed the establishment of more English colonies ,and they greatly increased settlement activities .In light of this ,many peoples coming from large areas of the world settled in these colonies, led by the peoples of the European continent, who are the most and the most and the most influential ,then the peoples of the African continent ,the least and the weakest link.
Because of its importance in the study of modern American history .The research is divided in to two sections ,as well as an introduction and conclusion .The first section deals with the European peoples, In which he reviewed the most important peoples who immigrated from Europe, especially Britain ,to the American continent ,which varied between immigrants due to persecution ,which was facing especially religious and ecclesiastical persecution that was facing especially religious and ecclesiastical persecution and made them look for a safe haven and work in this new world alongside the British capital owners who continued in these new areas ,As for the second topic, it reviewed the most important American peoples that settled in American with black skin ,and most of them came as a result of the at the stage to work in this new world .The regions of West Africa were the regions that exported the most of these human groups, these people were subjected to persecution and ridicule from the colonists for working on their large plantation.
The research relied on many sources that dealt with this subject ,especially foreign sources in the English language ,which shed light on the most prominent of these peoples and the nature of their lives in the new world and the developments that occurred to them , transformations that passed through the new American continent.

Keywords: America, Africans, immigrants

المبحث الاول : الاوربيون :

ان ثورة عام 1776 قد خلقت دولة جديدة من المستعمرات البريطانية في ساحل المحيط الأطلسي، وتبعت الثورة الاستعمارية الأولى للاستقلال ظهور تلك المستعمرات باعتبارها المنطقة الأكثر كثافة في أمريكا الشمالية ، وفي شمال ريو غراندي بلغ عدد المستعمرين البريطانيين 2.5 مليون نسمة وهو ما يفوق عدد السكان الأصليين البالغ عددهم نحو (800000) في 1776م فضلا عن الجيوب الفرنسية الصغيرة نحو (75000) ، والإسبانية نحو (25000) نسمة .

وقد شجعت هذه الأعداد القادة الاستعماريين البريطانيين بأن يستطيعون تحقيق الاستقلال غير ان التنوع العرقي والإقليمي لتلك الفئة الاستعمارية أعطى الثوار البارزين موقف معارض على الرغم من أن معظم أعضاء الكونغرس القاري جاءوا من عائلات ذات أصل إنجليزي ، اذ كان هدفهم حكم عدد أكبر من السكان المتنوعين ، فمنهم الآلاف من الألمان ، والهولنديين ، والاسكتلنديين ، والسكوتلنديين الأيرلنديين وما لا يقل عن 500000 من الأفارقة المستعبدين ، ولسبب وجيه تساءل الآباء المؤسسون للجيل الثوري عما إذا كان اتحاد ثلاث عشرة دولة متباينة يمكن أن يستمر دون شعور أكبر بالهوية المشتركة بين الشعب التأسيسي [1] .

وقد ضمت أمريكا البريطانية الأراضي الاستعمارية للإمبراطورية البريطانية في أمريكا الشمالية ، وبرمودا ، وأمريكا الوسطى ، والكاريبي ، وغيانا ، وعُرفت المستعمرات الأمريكية رسمياً باسم أمريكا البريطانية وجزر الهند الغربية البريطانية قبل إعلان المستعمرات الثلاثة عشر استقلالها في الحرب الثورية الأمريكية (1775-1783) ، وشكلت الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد ذلك استخدم مصطلح أمريكا الشمالية البريطانية لوصف ما تبقى من ممتلكات أمريكا الشمالية القارية في بريطانيا ، واستعمل هذا المصطلح لأول مرة بشكل غير رسمي في عام 1783م بحلول نهاية الثورة الأمريكية والذي كان من غير المعتاد استعماله قبل تقرير شؤون أمريكا الشمالية البريطانية عام 1839 والذي يسمى تقرير دورهام [2] .

سيطرت أمريكا البريطانية على قطع كبيرة من الأراضي الجديدة في أعقاب معاهدة باريس 1763 التي أنهت الحرب الفرنسية والهندية في أمريكا ، وأنهت المشاركة البريطانية في حرب السنوات السبع في أوروبا ، وقد شملت الامبراطورية البريطانية في بداية الحرب الثورية في 1775 (20) مستعمرة شمال وشرق إسبانيا الجديدة بما في ذلك مناطق المكسيك والولايات المتحدة الغربية، تم التنازل عن شرق وغرب فلوريدا إلى مملكة إسبانيا في معاهدة باريس 1783 التي أنهت الثورة الأمريكية ، ثم تنازلت عنها إسبانيا إلى الولايات المتحدة في عام 1819 بعد مفاوضات معاهدة لتسوية الحدود الجنوبية الغربية القديمة مع الإسبانية فلوريدا (شرق) لويزيانا ، وجنوب ألاباما ، وميسيسيبي ، وغرب جورجيا) ، شكلت المستعمرات القارية المتبقية من أمريكا الشمالية البريطانية إلى الشمال الشرقي دومينيون كندا من خلال

---

(1) Kathleen M. Brown, Good Wives, Nasty Wenches, and Anxious Patriarchs: Gender, Race, and Power in Colonial Virginia (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1996), p 55; James Horn, Adapting to a New World: English Society in the Seventeenth-Century Chesapeake) Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1994) , p 136.

(2) Richard Archer, ‘‘New England Mosaic: A Demographic Analysis for the Seventeenth Century,’’ William and Mary Quarterly, 3d. Ser., XLVII (Oct. 1990), pp. 477–502.

توحيد المقاطعات بين عامي 1867 و 1873 ، وانضمت دومينيون في نيوفاوندلاند إلى الشرق في كندا في عام 1949 .

تشكلت مستعمرات ساحل المحيط الاطلنطي تدريجياً خلال القرن السابع عشر كجزء من إمبراطورية إنجليزية أصبحت (بريطانية) في عام 1707 مع الاتحاد الرسمي لأسكتلندا وانجلترا، وفتح هذا الاتحاد المستعمرات للمهاجرين الاسكتلنديين الا انه قبل ذلك جاءت غالبية المهاجرين الاستعماريين من إنجلترا واستقروا في جزر الهند الغربية وشيزابيك وليس في نيو إنجلاند ، وشكل مهاجرو نيو إنغلاند 30% من جميع الإنجليز الذين عبروا المحيط الأطلسي إلى المستعمرات المختلفة خلال القرن السادس عشر [3] .

واستقطبت نيو انغلاند مجموعة كبيرة من المهاجرين ، لانهم كانوا من الاشخاص المهرة الذين كانوا عادة ما يكونون في منازلهم بدلا من المخاطرة بقسوة عبور المحيط الأطلسي ولا يؤمنون بالحياة الاستعمارية، واتسم اغلب المهاجرين الإنجليز في القرن السابع عشر بالفقر ، اذ انهم شباب ورجال عازبين لا يمتلكون فرص جيدة في البلد الأم ، ولا يستطيعون العمل غير خدم بعقود في تشيسابيك أو جزر الهند الغربية ، وقد كان للمناخ الأكثر دفئاً والمحاصيل الوفيرة المربحة الاثر بجلب المزيد من العمال ، وقد كان بإمكان المستعمرين في نيو إنجلاند أن يهاجروا كمجموعات عائلية ، اما عن نسبة جنس الذكور والاناث في نيو انغلاند فقد كانت ست ذكور لكل أربع إناث ، مقارنة بأربعة رجال لكل امرأة في تشيسابيك ، وهذا التوازن شجع على استقرارا ونمو أسرع في عدد السكان [4] .

وقد حقق السكان في نيو إنغلاند نمواً سريعاً من خلال الزيادة الطبيعية ، بينما اعتمد النمو السكاني في منطقة تشيسابيك وجزر الهند الغربية على الواردات البشرية ، واستقبلت نيو إنغلاند خلال القرن السابع 21000 مهاجر فقط في جزء من الـ 120،000 الذين تم نقلهم إلى تشيسابيك أو الـ 190000 الذين استعمروا جزر الهند الغربية ، وفي عام 1700 تجاوز عدد سكان المستعمرين في نيو إنغلاند 91000 نسمة ، وكان عدد السكان البيض في جزر الهند الغربية نحو 33000 .

سيطرت البحرية التجارية البريطانية على المحيط الأطلسي خلال القرن الثامن عشر لصالح المستعمرات البريطانية على طول ساحل المحيط الأطلسي في أمريكا الشمالية ، اذ حملت كميات كبيرة من الشحن البحري والبضائع والأشخاص عبر المحيط الأطلسي ، وقد تضاعفت المعابر السنوية عبر الأطلسي ثلاث مرات من حوالي 500 خلال 1670 إلى 1500 بحلول أواخر 1730 ، ويرجع السبب في ذلك الى زيادة الشحن لاسيما بعد انخفاض القرصنة ، وخفض تكاليف التأمين ورسوم الشحن ، وقد شجع ذلك على شحن كميات أكبر من الشحنات ، كما أن الرحلات المتكررة والسفن الأكبر التي خصص بعضها لتجارة المهاجرين خفضت نصف سعر الممر من أوروبا إلى المستعمرات بين عامي 1720 و 1770 [5]

---

[3] John J. McCusker and Russell R. Menard, The Economy of British America, 1607–1789 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1985), p 241- 245; Darrett B. Rutman and Anita H. Rutman, A Place in Time: Middlesex County, Virginia, 1650–1750 (New York: W. W .Norton & Co., 1984). P. 237 .

[4] Virginia DeJohn Anderson, New England's Generation: The Great Migration and the Formation of Society and Culture in the Seventeenth Century (New York: Cambridge University Press, 1991), p 189- 200; David Cressy, Coming Over: Migration and Communication between England and New England in the Seventeenth Century (New York: Cambridge University Press 1987).

[5] Marilyn C. Baseler, Asylum for Mankind: America, 1607–1800 (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1998); Richard S. Dunn, "Servants and Slaves: The Recruitment

أصبح المحيط الذي كان في السابق حاجزاً بين شاطئي الامبراطورية نقطة تجمع معظم المستعمرين بالقرب من المحيط الاطلنطي والذين كانوا متوجهين شرقاً نحو المحيط واوربا بدلا من الغرب نحو الداخل ، وامتازت المناطق القارية الداخلية بكثافة غاباتها وقبائلها المحلية وغموضها مقارنةً بممر المحيط لكن القليل من المستعمرين غامروا في قارة أمريكا الشمالية .

شكل النمو الكبير في الحركة البحرية والرحلات المتكررة خلال الثلثين الأولين من القرن الثامن عشر على استمرار اتصال المستعمرين بوطنهم الأم ، وكان لتزايد حجم التبادل الاقتصادي اثراً في نمو هائل في الاقتصاد الاستعماري ، اذ أصبحوا على علم أفضل عن الأحداث والأفكار في بريطانيا لاسيما في لندن مقارنة بالسنوات السابقة ، وبالتالي فإن معظم المستعمرين الأحرار يتمتعون بمزايا تسمح بزيادة استهلاك المصنوعات البريطانية ، وقد عزز هذا الاستهلاك الروابط بين الدولة الأم والمستعمرات لاسيما بالنسبة للنخبة الاستعمارية [6] .

ويمكن ملاحظة انه مع ان الأطلنطي اصبح أكثر بريطانية في مواطنية الا انه أصبح ايضاً قناة لتنوع اكبر للمهاجرين ، وعلى الرغم من انتشار الشحن البريطاني فقد انخفض العدد الإجمالي للمهاجرين من البلد الأم خلال أوائل القرن الثامن عشر ، وخلال العقود الأولى من الاستعمار عندما كان الاقتصاد والولاية الإنجليزية ضعيفين ، شجع حكام انجلترا المهاجرين على الهجرة الى المستعمرات للحد من البطالة والسخط الاجتماعي في الداخل ، اذ كان بإمكان العمال تطوير سلع أساسية للبلد الأم ويمكن أن ينفي المنشقون من النفوذ السياسي ، ولكن في أواخر القرن السابع عشر تحول رأي الحكم ، اذ أصبحت الحكومة المحلية أكثر تسامح مع التنوع الديني وتوسعت الصناعة الإنجليزية مما زاد الطلب على العمالة الرخيصة ، وكان العالم في كثير من الأحيان بحاجة إلى المزيد من العمالة الاجنبية الا انه بعد ذلك أصبحت الهجرة الإنجليزية خسارة اقتصادية واستراتيجية للدولة الأم [7] .

وصل المستعمرون الأحرار من أماكن مختلفة في أوروبا كإسكتلندا ، وأيرلندا ، وألمانيا ، في حين كان المسؤولون الإمبراطوريون يثبطون هجرة الإنجليز إلا أنهم كانوا يرغبون في مواصلة التطوير الاستعماري وتعزيز الدفاعات الاستعمارية ، ودعت هذه الالتزامات إلى توفير إمدادات بديلة من المستعمرين ومن ثم قاموا بتجنيد المستعمرين من أماكن أخرى في أوروبا ، ومع فكرة تقوية المستعمرات دون إضعاف الدولة الأم أكثر من أي إمبراطورية أخرى في القرن الثامن عشر ، أصبح البريطانيون يعتمدون على المهاجرين الأجانب للحصول على الموارد البشرية .

---

and Employment of Labor,'' in Jack P. Green and J. R. Pole, eds., Colonial British America: Essays in the New History of the Early Modern Era (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1984 ،(pp. 157–194; and Ian K. Steele, The English Atlantic, 1675–1740: An Exploration of Communication and Community (New York: Oxford University Press, 1986 .

[6] A. Roger Ekirch, Bound for America: The Transportation of British Convicts to the Colonies 1718-1775, (Oxford: Clarendon Press, 1987); James Horn, ''British Diaspora: Emigration from Britain, 1680–1815,'' in P. J. Marshall, ed., The Oxford History of the British Empire, Volume II: The Eighteenth Century (New York: Oxford University Press, 1998), pp. 28–52.

[7] Bernard Bailyn, Voyagers to the West: A Passage in the Peopling of America on the Eve of the Revolution (New York: Alfred A. Knopf, 1986), p 88- 91.

مثّل التجنيد الجديد لأمريكا كملجأ من الاضطهاد الديني والقمع السياسي في أوروبا ، اذ كان شرط الهجرة ان يكون المهاجرين بروتستانت ، اذ واصلت التحيزات الاستعمارية تثبيط هجرة الكاثوليك واليهود إلى أمريكا البريطانية خوفا من أنها قد تخرب البروتستانتية وتقلب الإمبراطورية إلى سيطرة فرنسا أو إسبانيا ، وخلال القرن الثامن عشر تدفقت أعداد أكبر من الأفارقة المستعبدين عبر المحيط الأطلسي في ظل تصاعد تجارة الرقيق ، مما يفوق حركة جميع المهاجرين إلى أمريكا البريطانية ، وقد لاحظ أحد الزائرين الإنجليز في عام 1718 " ان عمل الزنوج في الواقع هو الاساس للثروات في المزارع " [8] .

وفي القرن الثامن عشر جاء عدد قليل نسبيا من المهاجرين من إنجلترا ، اذ قدر عددهم بـ (800000) فقط بين عامي 1700 و 1775 ، مقارنة بـ (350000) خلال القرن السابع عشر ، وهذا الانخفاض مثير للإعجاب بشكل خاص لأنه بعد عام 1700 أصبحت المستعمرات أرخص وأسهل في الوصول إليها عن طريق البحر وأكثر أمان عيش فيها ولكن نمو الاقتصاد في انجلترا وتوفير الأجور الحقيقية وارتفاع عاملو الأسر اتاح المزيد من الجهد للبقاء في البلد الأم ، في حين أن العسكرة المتزايدة للإمبراطورية استوعبت الرجال أكثر في الجيش الموسع والبحرية لحقب أطول في زمن الحرب ، وكان الكثير من المهاجرين المحتملين يعارضون المخاطر الكبرى للمرور عبر المحيط الأطلسي ، الا انه الهجرات الاستعمارية عادت الى الظهور جزئياً خلال احقاب السلام ، عندها سرعان ما تمكن ولي العهد من تسريح الآلاف من الجنود والبحارة ، مما أدى إلى تشبع سوق العمل الإنجليزية غير القادرين على العثور على عمل ، اذ اختار بعض الأشخاص السفر إلى الخارج للهجرة والعمل في المستعمرات ، فضلا عن ذهاب رجال آخرون تم تسريحهم على نحو غير مرغوب فيه من المجرمين المدانين والمنتقلين ، وفي إنجلترا ارتفعت الجريمة مع كل سلام ، اذ اضطر الآلاف من العاطلين عن العمل واليائسين للسرقة ليعيشوا مما ادى الى فرض عقوبة الاعدام في انجلترا على 160 جريمة في القرن الثامن عشر ، بما في ذلك جريمة السرقة الكبرى ، التي تم تعريفها على أنها سرقة أي شيء أكثر من شلن .

وقد بدأ البرلمان بعد فترة قصيرة من التسريح العسكري في عامي 1714-1713 بدعم ارسال المجرمين المدانين إلى المستعمرات كبديل لإعدامهم عام 1717 ، وقد دفع التاج ثلاث جنيهات إسترلينية لكل مدان إلى الشاحنين الذين نقلوا المجرمين إلى أمريكا للبيع كخدم بعقود بشروط طويلة بلغت في الاعم اربعة عشر عاماً ، وجاءت أرباح الشاحنين من الجمع بين سعر البيع نحو 12 جنيهاً استرلينياً مع إعانة التاج ، أي أقل من تكلفة النقل من 5 إلى 6 جنيهات بين 1718 و 1775 ، نقلت الإمبراطورية حوالي 50.000 مجرم ، أكثر من نصف جميع المهاجرين الإنجليز إلى أمريكا خلال تلك الحقبة ، وكان الأشخاص الذين تم نقلهم من الرجال الشباب غير المتزوجين الذين يفتقرون إلى المهارات التي يمكن تسويقها ، وهي وقود الحرب ومدافع السلام ، وذهب نحو 80% من المدانين إلى ولاية فرجينيا وماريلاند وركبوا في السفن الإنجليزية لتجارة التبغ ، وبهذا وفّر المدانون هامشاً مربحاً لشاحنين التبغ الذين كان لديهم الكثير من مساحة البضائع الفارغة في الرحلة المتجهة إلى الخارج من إنجلترا ، وكان مزارعو تشيسابيك على

[8] Robin Blackburn, The Making of New World Slavery: From the Baroque to the Modern, 1492-1800 (New York: Verso, 1997); Philip D. Curtin, The Atlantic Slave Trade: A Census (Madison :University of Wisconsin Press, 1969); Herbert S. Klein, The Atlantic Slave Trade (New York :Cambridge University Press, 1999); John Thornton, Africa and Africans in the Making of the Atlantic World, 1400–1680 (New York: Cambridge University Press, 1992); James Walvin ،Black Ivory: A History of British Slavery (London: Harper Collins, 1992) .

استعداد لشراء عمالة مدانة عند حوالي ثلث مبلغ 35 جنيه استرليني لتكلفة الرقيق الأفارقة ، ورأى فيه بعض المزارعين على أنه استثمار أفضل ، لاسيما ان غالبية المشترين كانوا صغار المزارعين بميزانيات محدودة ، في حين اشترى أصحاب مزارع كبيرة بما في ذلك جورج واشنطن بضعة مدانين لاستكمال عبيدهم ، ومع مرور الوقت ، على الرغم من ربحيته ، عد القادة الاستعماريون هذه التجارة للمحكومين إهانة عاملت المستعمرات على أنها أدنى من الدولة الأم ، وتساءل المستعمرون عن السبب في وجوب أن يقبلوا المحكومين الذين يعتبرون خطرين للغاية للعيش في إنجلترا ، ويخشون إمكانية قيام المدانين البيض بقضية مشتركة في التمرد مع العبيد السود في تمرد سياسي ، وقد دافع بنجامين فرانكلين عن إرسال أفعى ثعبان أمريكية إلى إنجلترا في المقابل ، ولكن في نهاية المطاف تواطأ المستعمرون في تجارة المحكومين ، وفي عام 1725 اعترف محافظ ميريلاند قائلاً : " بينما نقوم بالشراء ، سيرسلونهم ، ونحمل الشر على عاتقنا " .

اما الأسكتلنديين فقد ارتفعت هجرتهم إلى المستعمرات بين عامي 1707 و 1775 إلى 145000 ، وكان لدى الأسكتلنديين حوافز أكبر للهجرة كونهم اكثر فقرا من الانجليز ، وقد منحهم الاتحاد البريطاني عام 1707 إمكانية الوصول القانوني إلى جميع المستعمرات .

كما وفر النمو في الشحن الخارجي في اسكتلندا مزيداً من الفرص وخفض التكاليف للمرور، لاسيما بعد ازدهار عدد قليل من المهاجرين الأوائل الذين جذبت تقاريرهم إلى الوطن أعدادا متزايدة في سلسلة الهجرة ، وخلال جولة في شمال غرب اسكتلندا ، رأى جيمس بوزويل وصمويل جونسون أن السكان المحليين يؤدون رقصاً جديداً ورمزياً جديدا باسم (أمريكا) ، اذ يقوم عدد قليل من الراقصين الأصليين بالتدريج في جميع الحضور [9] .

وتدفق المغتربون الاسكتلنديون في ثلاث تيارات: المناطق المنخفضة في اسكتلندا ، والمناطق المرتفعة في اسكتلندا ، والستر الاسكتلندي ، وكان المغتربين في الأراضي المنخفضة الذين تم استيعابهم بطرق إنجليزية من التجار المهرة والمزارعين والمهنيين الذين تم جذبهم بفرص اقتصادية أكبر في أمريكا

---

[9] William R. Brock, Scotus Americanus: A Survey of the Sources for Links between Scotland and America in the Eighteenth Century (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1982), p 213 ;

وللمزيد انظر:

Ian C. C. Graham, Colonists from Scotland: Emigration to North America, 1707–1783 (Ithaca ،N.Y.: Cornell University Press, 1956) ,p 167-168; Alan L. Karras, Sojourners in the Sun :Scottish Migrants to Jamaica and the Chesapeake, 1740–1800 (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1992); Ned C. Landsman, Scotland and its First American Colony, 1683–1765 (Princeton ،N.J.: Princeton University Press, 1985); Ned C. Landsman, ‘‘The Provinces and the Empire :Scotland, the American Colonies and the Development of British Provincial Identity,’’ in Lawrence Stone, ed., An Imperial State at War: Britain from 1689 to 1815 (New York :Routledge, 1994), pp. 258–87; Ned C. Landsman, ‘‘Nation, Migration, and the Province in the First British Empire: Scotland and the Americas, 1600–1800,’’ American Historical Review CV) April, 1999), pp. 463–75; T. C. Smout, N. C. Landsman, and T. M. Devine, ‘‘Scottish Emigration in the Seventeenth and Eighteenth Centuries,’’ in Nicholas Canny, ed., Europeans on the Move: Studies on European Migration, 1500–1800 (Oxford: Clarendon Press, 1994), pp. 76–112 .

يهاجرون عادة كأفراد أو عائلات واحدة ، ثم تفرقوا في المستعمرات واستكملوا استيعابهم للطرق الأنجلو أمريكية .

قمع الجيش البريطاني في عام 1746م بوحشية تمراداً في المرتفعات ، وحظر البرلمان الكثير من تقاليده ومؤسساته في منتصف القرن ، وقد عانى سكان الأراضي المرتفعة من فقر واسع الانتشار تفاقم بسبب ارتفاع الإيجارات التي طلبها أصحاب العقارات الذين يمتازون بالقسوة ، وجاء المهاجرون في المقام الأول من الفلاحين المزدهرين نسبيا الذين يمتلكون وسيلة للهجرة ويخافون من البقاء في المرتفعات خشية أن يكونوا من الفقراء .

وقد تم في عام 1750 شراء مهاجرين من هايلاند من وسطاء الهجرة والمضاربين الطموحين للأراضي الاستيطانية الذين يترددون على الساحل الشمالي الغربي لاسكتلندا ، وقد أدرك السماسرة والمضاربون أن سكان هايلاندر مساكين ، ولكن الهاربين كانوا مهيئين بشكل خاص لصعوبة المرور عبر الأطلسي والاستيطان الاستعماري ، وينحصر هتلاند الأسكتلنديين في اراضي رخيصة (وغالباً خطرة) في وديان حدودية لاسيما على طول نهر كيب فير في ولاية كارولينا الشمالية ونهر مهاوك بنيويورك ونهر التاماها في جورجيا عن طريق التجميع ، وقد حافظوا على لغتهم الغيلية المميزة وعادات هايلاند على النقيض من الاستيعاب الذي مارسه مهاجرو الأراضي المنخفضة .

جاء ما يقرب من نصف المهاجرين الأسكتلنديين من أولستر في أيرلندا الشمالية التي استعمرها آباؤهم وأجدادهم خلال تسعينات القرن السادس عشر مثل هايلاندرز ، وسعى آلستر الاسكتلنديين للهروب من الظروف المتدهورة ، وخلال عام 1710 اشتبكوا مع الكاثوليك الايرلنديين وفتحوا سوقا منخفضا للكتان ، ونتيجة لزيادة الايجارات بدأت هجرة أولستر إلى المستعمرات في عام 1718 وتسارعت خلال 1720 ، اذ باع المعيل نفسه في عبودية مستعصية ، في حين أن عائلات منتصف العمر تعني تصفية مواشيهم لشراء تكلفة المرور وبالطبع بقي معظم آلستر اسكوتلز في وطنهم ، مفضلين المصاعب المعروفة لأيرلندا إلى الاحتمالات غير المؤكدة لأمريكا البعيدة .

هاجر الستر الاسكتلنديين في مجموعات نظمت عموما من قبل وزرائهم المشيخية الذين تفاوضوا مع الشاحنين لترتيب المرور مرة واحدة في المستعمرات ، وانجذبت أولستر الاسكتلندية إلى الحدود نظرا لرخص الأرض ، وتمكين مجموعات كبيرة من الاستقرار معا في المستعمرات ، أصبحت تعرف باسم "الاسكتلندي-الايرلندي" ، في البداية هاجر الستر الاسكتلنديين إلى بوسطن لكن بعض التصرفات العنيفة ضد اللغة الإنجليزية الجديدة أقنعتهم بالتوجه إلى فيلادلفيا ، وهي ميناء أكثر ترحيباً في مستعمرة أكثر تسامح وأكثر استقرار قليلا من نيو انغلاند ، واحتاجت بنسلفانيا المزيد من المستوطنين للتطور والدفاع عن المناطق النائية ، للمجموعة الرئيسية الأخرى من المهاجرين الأحرار في القرن كما أصبح ملاذاً للمجموعة الرئيسية الاخرى من المهاجرين الاحرار في القرن الثامن عشر [10] .

(10) R. J. Dickson, Ulster Emigration to Colonial America, 1718–1775 (London: Routledge, 1966 ؛(Maldwyn A. Jones, ‘‘The Scotch-Irish in British America,’’ in Bernard Bailyn and Philip D.Morgan, eds., Strangers within the Realm: Cultural Margins of the First British Empire (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1991), 284–313; James G. Leyburn, The Scotch-Irish :A Social History (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1962 12 .(Georg Fertig, ‘‘Transatlantic Migration from the German- Speaking Parts of Central Europe: 1600-1800 Proportions, Structures, and Explanations,’’ in Nicholas Canny, ed., Europeans on the Move:

واما الالمان فكان يفوق عدد المهاجرين الإنجليز 100.000 ألماني في المرتبة الثانية بعد الأسكتلنديين كمهاجرين إلى امريكا البريطانية في القرن الثامن عشر ، وكان معظمهم من البروتستانت لكنهم قسموا إلى فئات متعددة : اللوثريون ، والإصلاحيون ، والمورافيا ، والمعمدانيون، والبيطانيون ، ومن مشارب كثيرة ، وكان اغلبهم من الفقراء الذين هاجروا في المقام الأول إلى عائلات، وقد جاء كل هؤلاء تقريبا من وادي الراين وروافده الرئيسة في جنوب غرب ألمانيا وشماله، وتوجه المهاجرون إلى مجرى ميناء روتردام الهولندي العظيم التي كانت بوابتهم عبر المحيط الاطلسي الى امريكا البريطانية [11] .

نزل نحو ثلاثة أرباع الألمان في فيلادلفيا ، وهي نقطة جذب كبيرة للهجرة الاستعمارية، وبثلاث سفن تحمل ما مجموعه 600 ألماني وصلوا إلى فيلادلفيا سنويا خلال أواخر القرن الثامن عشر ، اذ رست 20 سفينة و 5.600 الماني كل عام ، وتوجه معظم المهاجرين إلى المناطق الريفية في ولاية بنسلفانيا بحثا عن المزارع ، ومن هناك توجهت بعض العائلات جنوباً للاستقرار على حدود ميريلاند وفرجينيا ، وتدفقت الهجرة الثانية الاصغر حجماً والاقل استدامة من روتردام إلى تشارلز تاون ، وساوث كارولينا التي كانت بمثابة البوابة إلى حدود جورجيا وكارولينا .

كانت الهجرة الاستعمارية عبارة عن مجموعة فرعية متواضعة من حركة أكبر بكثير من الألمان من أصل راينلاند ، وبين عامي 1680 و 1780 هاجر حوالي 500000 من الألمان الجنوبيين الغربيين ، ولكن ذهب خمس فقط إلى أمريكا البريطانية ، وتوجه الكثيرون الى الشرق بحثاً عن فرص في بروسيا

Studies on European Migration, 1500–1800 (Oxford: Clarendon Press, 1994), pp . 192-235 .

وللمزيد انظر:

Aaron Spencer Fogleman, Hopeful Journeys: German Immigration, Settlement, and Political Culture in Colonial America, 1717–1775 (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1996 ؛(A. G. Roeber, ‘‘In German Ways? Problems and Potentials of Eighteenth-Century German Social and Emigration History,’’ William and Mary Quarterly, 3d Ser., XLIV (Oct., 1987), pp: 75-75 ; A. G. Roeber, ‘‘The Origin of Whatever is Not English among Us: The Dutch-speaking and the German-speaking Peoples of Colonial British America,’’ in Philip D. Morgan, eds ،.Strangers within the Realm: Cultural Margins of the First British Empire (Chapel Hill, N.C:.University of North Carolina Press, 1991), pp. 220–83; Marianne Wokeck, ‘‘Harnessing the Lure of the ‘Best Poor Man’s Country’: The Dynamics of German-Speaking Immigration to British North America, 1683–1783,’’ in Ida Altman and James Horn, To Make America: European Emigration in the Early Modern Period (Berkeley: University of California Press, 1991), pp .43-204 .

[11] Robin Blackburn, The Making of New World Slavery: From the Baroque to the Modern, 1492-1800 (New York: Verso, 1997); Philip D. Curtin, The Atlantic Slave Trade: A Census (Madison :University of Wisconsin Press, 1969); Herbert S. Klein, The Atlantic Slave Trade (New York :Cambridge University Press, 1999); John Thornton, Africa and Africans in the Making of the Atlantic World, 1400–1680 (New York: Cambridge University Press, 1992); James Walvin ،Black Ivory: A History of British Slavery (London: Harper Collins, 1992) .

والمجر وروسيا ، منذ حصولهم على إعانات من الحكام الشرقيين ولكن لا شيء من البريطانيين ، فإن أمراء راينلاند نشطوا هجرة الاستعمار .

وقد قام الكثير من سكان راينلاندر بهذه الرحلة الشاقة عبر المحيط إلى أرض غريبة بسبب انه هناك الكثير من عوامل الدفع ، اذ تم تقسيم ألمانيا إلى عدة إمارات صغيرة متورطة في الحروب الكبرى في القارة ، فضلا عن قيامهم ببناء القصور واجراء الحرب ، اذ فرض أمراء الاستبداد ضرائب على رعاياهم بكثافة وقاموا بتجنيد شبابهم ، كما طالب معظم الأمراء بالتوافق الديني من رعاياهم ، وأوقعوا الغرامات والسجن على المعارضين ، فضلا عن ذلك ضغط عدد متزايد من السكان على حدود الاقتصاد الريفي ، مما أفسد آمال الآلاف من الفلاحين الشباب والحرفيين ، وأصبحت عوامل الدفع ضرورية ، ولكنها غير كافية في حد ذاتها للهجرة ، بمجرد أن يتعلم الناس غير المستريحين عن بديل جذاب ، كان عليهم أن يبدأوا في إدراك وجود عجز كبير بين آفاقهم المحتملة في المنزل مقارنة بفرصهم الظاهرة في مكان آخر معين .[12]

وفي عام 1682 انتشلت أخبار جيدة من ولاية بنسلفانيا رينلاندرس ، اذ قام وليام بن بتجنيد بعض الألمان ليستقروا في ولاية بنسلفانيا حيث ازدهروا ، وأثار نجاحهم المادي في مستعمرة متسامحة أعدادا متزايدة في وطنهم القديم ، وذكرت دار رسائل أن الأجور مرتفعة والأرض والغذاء الرخيص ، وكان متوسط مزرعة ولاية بنسلفانيا من 125 فدان كان ستة أضعاف أكبر من الفلاح في جنوب غرب ألمانيا فضلا عن خصوبة التربة الجيدة جدا ، مما يعطي ثلاثة أضعاف كمية القمح لكل فدان ، بسبب عدم وجود الأمراء والأرستقراطيين أو الكنيسة القائمة ، لم تطلب ولاية بنسلفانيا ضرائب ولم تجند سكانها ، ولكن حتى عمليات السحب والدفع لا يمكن أن تحافظ على هجرة كبرى ، اذ يحتاج المهاجرون المحتملون إلى بنية تحتية لتسهيل وتمويل مرورهم وشبكة من المعلومات والأدلة والسفن والتجار الراغبين في المرور على الائتمان ، بدأت هذه البنية التحتية مع سعاة تحمل رسائل من ولاية بنسلفانيا إلى ألمانيا ، وكان هؤلاء الناشطون المعروفون باسم "نيولاندرز" مهاجرين سابقين يعودون إلى ديارهم في زيارة ، وغالبا ما يقومون بجمع الديون او الميراث مقابل اجر ، وحملوا خطابات واجروا اعمالاً في ألمانيا لجيرانهم الذين بقوا في ولاية بنسلفانيا ، ومن خلال تجنيد الالمان للهجرة يمكن لنيولاندز كسب ممر عودة مجاني إلى فيلادلفيا ، وفي بعض الأحيان عمولة متواضعة ايضاً من الشاحن البريطاني .

من خلال التحدث عن التجربة وتوجيه المهاجرين الجدد أسفل نهر الراين إلى روتردام وعلى متن السفن المنتظرة ، قام نيولاندرز بتخفيف قيوده على المرور ومرر الآلاف الذين كانوا يرفضون في رحلة بمفردهم إلى المجهول ، وقد شجب معارضو الهجرة الألمانية سكان نيولاندز كمشعورين خطرين ، وحصل عدد قليل من الرجال عديمي الضمير على هذه السمعة ، لكن معظمهم قدم معلومات دقيقة وخدمات قيمة .

---

[12]Allan Kulikoff, Tobacco and Slaves: The Development of Southern Cultures in the Chesapeake, 1660–1800 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1986); Philip D .Morgan, ‘‘British Encounters with Africans and African-Americans, circa 1600–1780,’’ in Morgan and Bernard Bailyn, eds., Strangers within the Realm: Cultural Margins of the First British Empire (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1991), pp 197- 201; Philip D .Morgan, Slave Counterpoint: Black Culture in the Eighteenth- Century Chesapeake and Lowcountry (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1998), pp 123- 148.

تم تنظيم الهجرة الألمانية من قبل التجار البريطانيين في روتردام الذين رأوا فرصة مربحة لشحن الألمان إلى المستعمرات ، وبسبب قوانين الملاحة ، فإن السفن البريطانية - بما في ذلك المستعمرات - هي وحدها التي يمكنها نقل المهاجرين إلى المستعمرات ، يمكن للتجار الربح من خلال ملئ سفينة تضم 100 إلى 200 مهاجر بتكلفة تتراوح من 5 إلى 6 جنيهات استرلينية للفرد الواحد ، وكان لدى نحو ثلثي المهاجرين وسائل كافية لدفع نفقاتهم الخاصة وقد جاء الثلث الأكثر فقرا كخدم بعقود ، وفي بعض الأحيان كان بإمكان الآباء تحمل ممرهم الخاص وأطفالهم الأصغر سنا ، ولكن كان عليهم أن يدفعوا لأبنائهم المراهقين الذين لديهم أعلى قيمة كعمال .

لقد طورت تجارة المهاجرين الألمان شكلا جذاباً نسبياً من العبودية غير القابلة للتأقلم مع احتياجات العائلات ، يُشار الى ان الالمان كانوا يُعرفون باسم "الفداء" ، وقد تعاقدوا لمدة تقارب من اربع الى خمس سنوات ، وخلافاً لغيرهم من الخدم المعينين ، كان لابد من احتجاز عائلات الخلاص من قبل أصحاب عملهم وليس تقسيمها للبيع ، كما أعطت معظم العقود العائلة المهاجرة فترة سماح مدتها أسبوعان لدى وصولها للعثور على قريب أو أحد المعارف قد يشتري عقد عملهم، غالباً ما يتم ترتيب هذه المراسلات عن طريق المراسلة المسبقة ، مما يمنح المهاجرين بعض الثقة في وجهتهم وصاحب العمل ، إذا مرت فترة الأسبوعين أصبح الخلاص مفتوحاً للمناقصة العامة من أي مستعمر احتاج إلى عمال ، بعد تخليصهم من المغامرات أصبح الخلاصون قادرين على شراء مزارعهم الخاصة التي كانت عادة على الحدود لان الأرض أرخص .

وهكذا تغيرت أصول المستعمرين الأحرار ، وكذلك تغيرت وجهات الاختيار ، وخلال القرن السابع عشر كان معظم المستعمرين يتحدثون الإنجليزية ، ووجهاتهم الرئيسية الثلاثة جزر الهند الغربية ، و تشيسابيك ، ونيو إنجلاند ، وخلال القرن القادم قدمت المناطق الاستعمارية الجديدة فرصا أكبر في شكل أراض زراعية أكثر خصوبة ووفرة ونتيجة لذلك ذهب مهاجرو القرن الثامن عشر في المقام الأول إلى مستوطنة كارولينا وجورجيا الأكثر استقرار في الآونة الاخيرة ، وكذلك إلى المستعمرات الوسطى (نيويورك ، ونيوجيرسي ، وديلاوير ، وبنسلفانيا) .

كانت أكبر منطقة للمهاجرين بنسلفانيا التي تمتعت بمناخ معتدل وأراضي زراعية خصبة وعلاقات سلمية مع الأمريكيين الأصليين ، وسمعة للتسامح الديني مستمدة من مؤسسها كويكر ويليام بن التي ساعدت الموجات الجديدة من المهاجرين الإسكتلنديين والأيرلنديين والألمان في تضخم عدد سكان ولاية بنسلفانيا من 18000 في عام 1700 إلى 120000 بحلول عام 1750، وأصبح الكويكرون أقلية في مستعمرتهم الخاصة ، وانزلقوا إلى ربع السكان بحلول عام 1750 ، وشكلت الاسكتلندي-الأيرلندي للحصول على حصة متساوية من سكان ولاية بنسلفانيا ، في حين أصبح الألمان أكثر عددا فبلغوا نحو 40% من المجموع .

وقد ادت هذه الهجرات الى تكوّن مجموعات متنوعة ساهمت في تكوين مجتمع أكثر تجانسا ، ولم يكن لدى أي منها العدد والقدرة على فرض معتقداتها أو طرد الآخرين ، وحسب الضرورة قَبِل الجميع بالتنوع المتبادل لمجتمع تعددي باعتباره ازدهارا اقتصاديا وأفضل ضمان لإيمانهم [13] .

[13] Op. cit.

المبحث الثاني : الافارقة :

خلافا للأسطورة الشعبية لم يأتي معظم المهاجرين في القرن الثامن عشر إلى أمريكا بإرادتهم الحرة بحثا عن الحرية ، كما أنهم ليسوا أوروبيين ، وكان معظمهم من الأفارقة المستعبدين الذين أجبروا وعبر المحيط الأطلسي للعمل في المزارع التي تجمع المحاصيل الأمريكية للسوق الأوروبية ، وخلال القرن الثامن عشر استوردت المستعمرات البريطانية 1.5 مليون عبيد أكثر من ثلاثة أضعاف عدد المهاجرين المجانيين ، فقد ساهم توسيع تجارة الرقيق وزراعة المزروعات في إثراء الإمبراطوريات الأوروبية لاسيما البريطانية ، وقد وفّر تجار الرقيق العمالة الضرورية للمزارع التي تنتج السلع (السكر والتبغ والأرز) التي دفعت التوسع في التجارة البريطانية الخارجية في أمريكا الشمالية [14] .

خلال القرن الثامن عشر استولى البريطانيون على قيادة رائدة في تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ، وحملوا نحو 2.5 مليون عبيد ، مقارنة بـ 1.8 مليون من البرتغاليين في المرتبة الثانية ، و وفي المركز الثالث 1.2 مليون نقلوا من قبل الفرنسين ، وباعت السلاطين البريطانيين حوالي نصف وارداتهم إلى مستعمراتهم الخاصة والنصف الآخر ما كان ذلك بشكل غير قانوني ، في البداية استهلكت جزر الهند الغربية تقريباً جميع العبيد الذين تم استيرادهم الى امريكا البريطانية : 96% من 275000 دخلوا في القرن السابع عشر ، وخلال القرن التالي تراجعت نسبة الهنود الغربيين مع تزايد حجم التنافس ومنافسة تجارة الرقيق التي حملت المزيد من العبيد إلى تشيسابيك وكارولينا .

كان لجزر الهند الغربية أكبر طلب لأن مزارع السكر كانت أماكن مربحة وقاتلة للعمل، وقد مكنت أرباح المزارعين من دفع أسعار ممتازة للعبيد ليحلوا محل الآلاف الذين يستهلكهم نظام العمل الوحشي والأمراض المدارية ، فضلا عن معدل الوفيات المرتفع ، عانى العبيد من انخفاض معدل المواليد ، اذ أن النظام الغذائي ينقصه البروتين والعمل الميداني قاسي في ظل الشمس المدارية فأدى ذلك إلى انخفاض خصوبة الإناث وزيادة معدل وفيات الرضع [15] ، وفي البر الرئيس الاستعماري تجاوزت الولادات من الرقيق موتهم مما مكن السكان من النمو من خلال الزيادة الطبيعية لاسيما بعد عام 1740 ، وفي تشيسابيك على وجه الخصوص كان العبيد أفضل تغذية وتعرضوا لمرض أقل ، وخلال الحقبة الاستعمارية استورد المستعمرون من البر الرئيس 250.000 من العبيد ، ولم يكن لدى جزر الهند الغربية

---

[14] Ira Berlin, ‘‘Time, Space, and the Evolution of Afro-American Society on British Mainland North America,’’ American Historical Review LXXXV (Jan. 1980), pp. 44–78; Ira Berlin, Many Thousands Gone: The First Two Centuries of Slavery in North America (Cambridge, Mass: Harvard University Press, 1998); Barbara Bush, Slave Women in Caribbean Society, 1650–1838) Bloomington: Indiana University Press, 1990); (Bloomington: Indiana University Press, 1990 ؛(Sylvia R. Frey, Water From the Rock: Black Resistance in a Revolutionary Age (Princeton :Princeton University Press, 1991) .

[15] Philip D. Curtin, The Rise and Fall of the Plantation Complex: Essays in Atlantic History) New York: Cambridge University Press, 1998); K. G. Davies, The North Atlantic World in the Seventeenth Century (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1974), p 254; John J .McCusker and Russell R. Menard, The Economy of British America, 1607-1789 (Chapel Hill :University of North Carolina Press, 1985); Richard B. Sheridan, Sugar and Slavery: An Economic History of the British West Indies, 1623–1775 (Baltimore: Johns Hopkins Press 1973) ,p: 310.

البريطانية سوى 350 ألف من عبيد في عام 1780 على الرغم من استيراد 1.2 مليون خلال القرنين السابقين .

اما عن مكان انحدار العبيد فنحو ثلاثة أرباع واردات العبيد الاستعمارية البريطانية جاءت من الساحل الغربي لأفريقيا بين نهر السنغال في الشمال ونهر الكونغو إلى الجنوب ، وعلى الرغم من أنهم لم يستولوا على العبيد بشكل مباشر ، إلا أن التجار الأوروبيين قاموا بشكل غير مباشر بالترويج للحروب الأفريقية وخطف العصابات من خلال تقديم أسعار ممتازة للأسرى ، وقدم التجار البنادق التي يمكن للعملاء الأفارقة أن يستخدموها في غارات على الأسرى لدفع ثمن الأسلحة، وأصبحت بعض الممالك مثل أشانتي وداهومي غنية وقوية من خلال الإغارة على جيرانها المسلحين ، وعندما أصبحت الأسلحة ضرورية للدفاع كان على الناس شراءها من خلال الاغارة نيابة عن مورديها خشية ان يشاركوا بدلا من ذلك في تجارة الرقيق .

كان لدى الشاحنين هدفين غير متوافقين كلي : إلحاق أكبر عدد ممكن من العبيد على متن السفينة والحصول على أكبر عدد ممكن عبر الأطلسي على قيد الحياة وبصحة جيدة ، وتقول إحدى المدارس الفكرية (الحزم السائبة) : إن هناك مساحة أكبر ، وطعاماً افضل ، وبعض التمارين الرياضية التي توصل إلى شحنة أكثر صحة وأكثر ربحية في المستعمرات لكن معظم العمال الرزين كانوا (أصحاب حزم ضيقة) ، وحسبوا أن أكبر الأرباح جاءت من إنزال أكبر عدد، مع قبول خسارة بعض العبيد في الطريق ككلفة أساسية ، فربما كانت رحلات الرقيق في القرن السابع عشر تقتل حوالي 20٪ من الركاب وبحلول أواخر القرن الثامن عشر أدت التحسينات المتواضعة في الغذاء والماء والنظافة إلى خفض معدل الوفيات بشكل تدريجي من النصف إلى حوالي 10% وعلى سبيل المقارنة توفي حوالي 4% فقط من المدانين الإنجليز أثناء مرورهم عبر المحيط الأطلسي .

وصولا الى لغات وهويات مميزة مثل Ashantis و Fulanis و Ibos و Malagasies وMandingos و Yorubas ، سيجد العبيد افواجا جديدة مثل الأفارقة في أمريكا ، داخل امريكا البريطانية تباينت هذه الثقافات بشكل كبير حسب المنطقة ، مع استيعاب أكبر في المستعمرات الشمالية ، اذ كان الأفارقة أقلية ، والأقل في الجنوب ، لاسيما جزر الهند الغربية ، اذ كان العبيد هم الأغلبية .

خلال منتصف القرن الثامن عشر كان العبيد الأفارقة أقليات صغيرة في نيو انغلاند (نحو 2%) والمستعمرات الوسطى (نحو 8%) ، وقد وجد السود الشماليون الذين كانوا مشتتين أو يعيشون في ظروف ضيقة أنه من الصعب تكوين عائلات وتربية أطفال ، وعمد الكثير من سادة الشمال إلى تثبيط زواج العبيد والإنجاب ، معتبرين الأطفال حساباً غير مبرر ، كما أن النقص في عدد النساء بين واردات الرقيق الشمالية أحبط الرجال السود ، وجد الكثير من الناس الراحة عندما تزوجوا من نساء المجتمعات المحلية في الجيب ، اذ أدت الخدمة في الحروب الاستعمارية إلى قتل الرجال الأصليين بشكل غير متناسب ، مما أثّر على سكان أمريكا الأصليين لصالح النساء ، وباعتبار الأقليات الصغيرة منتشرة بين الكثير من الأسر ، كان العبيد الشماليون يعيشون ويعملون إلى جانب البيض وبينهم ، وغالبا ما ينامون ويأكلون في منزل الربان ، بحكم الضرورة استوعب العبيد الشماليون بسرعة الثقافة الأوروبية الأمريكية ، بما في ذلك اللغة الإنجليزية والإيمان المسيحي ، وفي هذه العملية فقدوا معظم ثقافتهم الأفريقية بما في ذلك لغتهم الأم .

كانت عبودية جزر الهند الغربية أشد قسوة ، ففرضت مزارع السكر ظروف العمل الأكثر صرامة وتطلبا في أي محصول يزرع في الإمبراطورية على جزر السكر ، وكان عدد العبيد يفوق عدد البيض

بنحو تسعة إلى واحد - مع بعض الاختلاف بين الجزر - وقد أثارت هذه الرجولة سخطها ، وكذلك الأمر بالنسبة للقادمين الجدد الأفارقة الذين وصلوا باستمرار ، بطرق غريبة واتجاهات متحيزة .

كانت حياة الرقيق في المستنقعات في ولاية كارولينا الجنوبية وجورجيا المنخفضة أكثر تشابهاً مع ذلك في جزر الهند الغربية منه في المستعمرات الشمالية ، استورد العبيد في البلدان المنخفضة المستوردة مباشرة من أفريقيا بالمئات للعمل على الأرز ومزارع النيلي وباعتمادها على تركيزات كبيرة على المزارع الريفية ، فإن عبيد كارولينا وجورجيا يمكن أن يحافظوا - عن طريق التكيف - على الكثير من ثقافتهم الأفريقية ، بما في ذلك الأسماء الأفريقية التقليدية ، وادى تفاعل التقليد والإبداع في البلاد المنخفضة إلى تطوير لغة جديدة تستند إلى عدة لغات أفريقية ومتميزة في القواعد والبنية من اللغة الإنجليزية .

وقد دفع العبيد في البلدان المنخفضة ثمناً باهظاً لاستقلالهم الثقافي وقياس سيطرتهم على عملهم ، فالعمل في المستنقعات الساخنة والتعرض للأمراض شبه الاستوائية يقتل السود بسرعة أكبر مما يمكن أن يتكاثر ، وكما هو الحال في جزر الهند الغربية ، فإن استمرار الواردات من أفريقيا أبقى على زيادة عدد العبيد ، وفي المقابل ساعدت هذه الدفعات المعتادة السود على الحفاظ على الثقافة الأفريقية في الغالب لعبيد الأراضي المنخفضة .

تراجعت كل من ظروف وأعداد العبيد في منطقة تشيسابيك في القرن الثامن عشر ، بين المستعمرات الشمالية في أحد الأطراف المتطرفة ، وجزر الهند الغربية أو الدولة المنخفضة في ولاية كارولينا الجنوبية ، من جهة أخرى في عام 1750 استضافت تشيسابيك الغالبية العظمى من العبيد في أمريكا البر الرئيسي : 15000 مقارنة بـ 60000 في البلد المنخفض و33000 في المستعمرات الشمالية ، كان العبيد يمثلون حوالي 40٪ من السكان في ماريلاند ما كانوا يرعبون أسيادهم ، وكبيرون بما يكفي وفيرجينيا كبيرة بما يكفي للقلق ، ولكنهم نادرا للحفاظ على بعض الكلمات والكلمات الأفريقية وليس جميعها .

تمتع السود في تشيسابيك بأفضل الظروف الديموغرافية في داخل الإمبراطورية البريطانية ، كان التبغ المزروع عملا شاقاً لكنه كان أقل وحشية من السقوط في حقل أرز أو حشره في حقل من قصب السكر ، وأقل عرضة للبعوض الذي يحمل الملاريا والحمى الصفراء ، على عكس الكثير من العبيد الشماليين عاش عبيد تشيسابيك في مناطق يمكن فيها العثور على شركاء في الزواج وتحمل الأطفال ، الامر الذي ادى الى الزيادة الطبيعية في أعداد العبيد في تشيسابيك ، وأتاح للمزارعين الحد من وارداتهم الأفريقية بعد عام 1750 ، وبعدها ساد العبيد الكريول في تشيسابيك .

مع تقلص التسريب الأفريقي أصبحت ثقافة العبيد تشيسابيك أكثر أميركية ، بالمقارنة مع السود الشمالي ، وكان العبيد تشيسابيك أقل محاطة ويشاهدهم البيض ، بالمقارنة مع العبيد من غرب الهند أو من الأوطان المنخفضة ، وكان السود في تشيسابيك أكثر عرضة لثقافة أسيادهم ، واحتفظوا بأسماء أفريقية لأطفالهم ، لكنهم وضعوا محتوياتهم الخاصة في الاشكال الثقافية التي استعاروها بشكل انتقائي من اسيادهم في لهجة الرقيق ، وكانت الكلمات الإنجليزية موصلة بقواعد ونُهج افريقية ، وقد عدل السود المسيحية الانجليزية لتأكيدهم على شفاء السحر ، والغناء العاطفي، وعلى طقوس الجنازة الصاخبة التي احتفلت بالموت كتحرير روحي والعودة إلى إفريقيا ، كما أنهم أضافوا أدوات أوروبية إلى أجهزتهم البنغالية ، والخشخيشة

، والطبول لصياغة الموسيقى التي عبرت عن التركيز الأفريقي على الإيقاع ، وفي المقابل أثرت الثقافة الأمريكية الأفريقية الجديدة على الاطفال البيض الذين اقامهم الخدم السود في مزارع تشيسابيك [16] .

قائمة المصادر والمراجع :

1. A. G. Roeber, ‘‘In German Ways? Problems and Potentials of Eighteenth-Century German Social and Emigration History,’’ William and Mary Quarterly, 3d Ser., XLIV (Oct., 1987).
2. A. G. Roeber, ‘‘The Origin of Whatever is Not English among Us: The Dutch-speaking and the German-speaking Peoples of Colonial British America,’’ in Philip D. Morgan, eds ،.Strangers within the Realm: Cultural Margins of the First British Empire (Chapel Hill, N.C:.University of North Carolina Press, 1991).
3. Aaron Spencer Fogleman, Hopeful Journeys: German Immigration, Settlement, and Political Culture in Colonial America, 1717–1775 (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 1996).
4. Alan L. Karras, Sojourners in the Sun :Scottish Migrants to Jamaica and the Chesapeake, 1740–1800 (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1992) .
5. Allan Kulikoff, Tobacco and Slaves: The Development of Southern Cultures in the Chesapeake, 1660–1800 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1986).
6. Barbara Bush, Slave Women in Caribbean Society, 1650–1838)Bloomington: Indiana University Press, 1990); (Bloomington: Indiana University Press,1990) .
7. Bernard Bailyn, Voyagers to the West: A Passage in the Peopling of America on the Eve of the Revolution (New York: Alfred A. Knopf, 1986) .
8. Darrett B. Rutman and Anita H. Rutman, A Place in Time: Middlesex County, Virginia, 1650–1750 (New York: W. W .Norton & Co., 1984).
9. David Cressy, Coming Over: Migration and Communication between England and New England in the Seventeenth Century (New York: Cambridge University Press 1987).
10. Georg Fertig, ‘‘Transatlantic Migration from the German- Speaking Parts of Central Europe: 1600-1800 Proportions, Structures, and Explanations,’’ in Nicholas Canny, ed., Europeans on the Move: Studies on European Migration, 1500–1800 (Oxford: Clarendon Press, 1994).

[16] Jill Lepore, A is for American: Letters and Other Characters in the Newly United tates (New York: Alfred A. Knopf, 2002), pp. 27–8.

11. Herbert S. Klein, The Atlantic Slave Trade (New York :Cambridge University Press, 1999) .
12. Ian C. C. Graham, Colonists from Scotland: Emigration to North America, 1707–1783 (Ithaca ،N.Y.: Cornell University Press, 1956) .
13. Ira Berlin, ‘‘Time, Space, and the Evolution of Afro-American Society on British Mainland North America,’’ American Historical Review LXXXV (Jan. 1980).
14. Ira Berlin, Many Thousands Gone: The First Two Centuries of Slavery in North America (Cambridge, Mass: Harvard University Press, 1998).
15. James G. Leyburn, The Scotch-Irish :A Social History (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1962) .
16. James Horn, ‘‘British Diaspora: Emigration from Britain, 1680–1815,’’ in P. J. Marshall, ed., The Oxford History of the British Empire, Volume II: The Eighteenth Century (New York: Oxford University Press, 1998) .
17. James Horn, Adapting to a New World: English Society in the Seventeenth-Century Chesapeake) Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1994) .
18. James Walvin ،Black Ivory: A History of British Slavery (London: Harper Collins, 1992) .
19. Jill Lepore, A is for American: Letters and Other Characters in the Newly United States (New York: Alfred A. Knopf, 2002) .
20. John J. McCusker and Russell R. Menard, The Economy of British America, 1607– 1789 (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1985) .
21. John Thornton, Africa and Africans in the Making of the Atlantic World, 1400–1680 (New York: Cambridge University Press, 1992) .
22. K. G. Davies, The North Atlantic World in the Seventeenth Century (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1974).
23. Kathleen M. Brown, Good Wives, Nasty Wenches, and Anxious Patriarchs: Gender, Race, and Power in Colonial Virginia (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1996) .
24. Marianne Wokeck, ‘‘Harnessing the Lure of the ‘Best Poor Man’s Country’: The Dynamics of German-Speaking Immigration to British North America, 1683–1783,’’ in Ida Altman and James Horn, To Make America: European Emigration in the Early Modern Period (Berkeley: University of California Press, 1991) .
25. Marilyn C. Baseler, Asylum for Mankind: America, 1607–1800 (Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1998) .
26. Ned C. Landsman, ‘‘Nation, Migration, and the Province in the First British Empire: Scotland and the Americas, 1600–1800,’’ American Historical Review CV) April, 1999) .

27. Ned C. Landsman, ‘‘The Provinces and the Empire :Scotland, the American Colonies and the Development of British Provincial Identity,’’ in Lawrence Stone, ed., An Imperial State at War: Britain from 1689 to 1815 (New York :Routledge, 1994).
28. Ned C. Landsman, Scotland and its First American Colony, 1683–1765 (Princeton ،N.J.: Princeton University Press, 1985) .
29. Philip D. Curtin, The Atlantic Slave Trade: A Census (Madison : University of Wisconsin Press, 1969).
30. Philip D. Curtin, The Rise and Fall of the Plantation Complex: Essays in Atlantic History) New York: Cambridge University Press, 1998).
31. Philip D .Morgan, ‘‘British Encounters with Africans and African-Americans, circa 1600–1780,’’ in Morgan and Bernard Bailyn, eds., Strangers within the Realm: Cultural Margins of the First British Empire (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1991).
32. Philip D .Morgan, Slave Counterpoint: Black Culture in the Eighteenth-Century Chesapeake and Lowcountry (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1998) .
33. R. J. Dickson, Ulster Emigration to Colonial America, 1718–1775 (London: Routledge, 1966 ؛(Maldwyn A. Jones, ‘‘The Scotch-Irish in British America,’’ in Bernard Bailyn and Philip D.Morgan, eds., Strangers within the Realm: Cultural Margins of the First British Empire (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1991).
34. Richard Archer, ‘‘New England Mosaic: A Demographic Analysis for the Seventeenth Century,’’ William and Mary Quarterly, 3d. Ser., XLVII (Oct. 1990) .
35. Richard B. Sheridan, Sugar and Slavery: An Economic History of the British West Indies, 1623–1775 (Baltimore: Johns Hopkins Press 1973) .
36. Richard S. Dunn, ‘‘Servants and Slaves: The Recruitment and Employment of Labor,’’ in Jack P. Green and J. R. Pole, eds., Colonial British America: Essays in the New History of the Early Modern Era (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1984 .
37. Robin Blackburn, The Making of New World Slavery: From the Baroque to the Modern, 1492-1800 (New York: Verso, 1997) .
38. Robin Blackburn, The Making of New World Slavery: From the Baroque to the Modern, 1492-1800 (New York: Verso, 1997).
39. Roger Ekirch, Bound for America: The Transportation of British Convicts to the Colonies 1718-1775, (Oxford: Clarendon Press, 1987) .
40. Sylvia R. Frey, Water From the Rock: Black Resistance in a Revolutionary Age (Princeton :Princeton University Press, 1991) .
41. T. C. Smout, N. C. Landsman, and T. M. Devine, ‘‘Scottish Emigration in the Seventeenth and Eighteenth Centuries,’’ in Nicholas Canny, ed., Europeans on the Move: Studies on European Migration, 1500–1800 (Oxford: Clarendon Press, 1994) .

42. The English Atlantic, 1675–1740: An Exploration of Communication and Community (New York: Oxford University Press, 1986 .
43. Virginia DeJohn Anderson, New England's Generation: The Great Migration and the Formation of Society and Culture in the Seventeenth Century (New York: Cambridge University Press, 1991) .
44. William R. Brock, Scotus Americanus: A Survey of the Sources for Links between Scotland and America in the Eighteenth Century (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1982) .

الخاتمة

من خلال دراسات لبحث الشعوب البريطانية في أمريكا وتحليلنا للاحداث والتطورات التي مرت بها نستنتج ما يلي :

1_ امتلاك الشعوب البريطانية القوة والسيطرة السياسية والاقتصادية على حساب الشعوب الأخرى.

2_ - دعم الكنيسة البريطانية لهذه الشعوب بغض النظر الى المضطهدين .

3- امتلاكها مساحات واسعة من الأراضي التي سيطرت عليها اثناء دخولها القارة الامريكية .

4- تمركز الشعوب البريطانية من اغلب المناطق الشمالية من القارة الامريكية .

5- تواجد اعداد كبيرة من الشعوب الافريقية في المقاطعات الشمالية .

6-سيطرة الشعوب البريطانية على مقدرات الشعوب الافريقية وتجييرها لمصالحهم في المنطقة .

7- توافد اعداد كبيرة من الشعوب البريطانية وبشكل مستمر خاصة في بدايات الاستثمار الأجنبي .

8- سيطرة الشعوب البريطانية على مداخل أمريكا الشمالية الشرقية باتجاه اوربا